والرابع الرائحة

وان يكون قوامه مختلطا والالم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما
يتعذر حركة وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما
من التضاد ورابعها الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد
العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة
النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة وفرقتها
فسادا لا يقبل بعده صلاحا حصلت العفونة ويلزمها حدوث الحمى ويختلط من تلك الرطوبات
العفنة المنتنة شي مع البول فيتعفن وينفصل عنه الابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فيتعفن
فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى ووقوع عفنة في مجاري البول
يختلط منها مدة منتنة مع البول الكائن معه اي مع البول نضيج لان النضج من الحرارة الغريزية
وهي لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحرارة
الغريبة لم يتصرف في رطوبات البدن والالم يكن نضيجا فعفونته لابد وان يكون لقروح عفنة
في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير آلات البول والالم يكن نضيجا لان النضج لا يكون
الا بصحة مزاج الكبد وساير الاعضاء التي قبله فينبغي ان يكون في آلات البول وخصوصا المثانة
لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شي كثير من المدة ويفيد رائحة والفرق بين العفونة
وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف
عنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة
البتة لجمود وفجاجة في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت
فيه عفونة ما وتحركت عنه الابخرة لتصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة
واعراض الطبيعة من مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة
مطلقا بل بشرط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه رح
فان ذلك يدل على تفاقم المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذلك

قال

والخامس الزبد

قال رابعها المعتدلة وهي التي يكون فيها على حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما ذكره
من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل الغريبة فان قيل فعلى ما
ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمح في البول
اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التي هي آلتها فتتصرف فيه الغريبة وتحدث فيه العفونة
كما في البراز وخامسها الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد بجوهر
بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال من الآخر وذلك اذا
غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال
عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة
بالهواء المحصورة في القارورة وبالريح المتولدة في البدن المخالطة مع البول فان مجرى
البول لما كان منطبقا بعضه على بعض تزرق مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسعه ودفع
البول حتى يخرج بسهولة فكثرته وكبره بان يكون عظيما وبطو انفقائه اي انشقاقه يدل على مادة
غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك هو اي الزبد
المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى ردي ينذر بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ
يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد
ضعف قوتها لبعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مايل الى اليبس فحدوث الرطوبة
الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعيد عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك
ما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلى
تثبت الحصاة ازدادت غلظا ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها وسادسها الرسوب
وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل القارورة او معلقا
في وسطها او طافيا في اعلاها ويسمى الاول رسوبا الراسب في الاسفل والآخران الطافي من شانهما
الرسوب الا انه اعرض لهما ما منعهما من ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة

والسادس الرسوب